@ 428 @ $ المسألة الأولى في سبب هبتها لهذه الأمة والمنّـَة عليهم $.

وفي ذلك ثلاثة أقوال .

الأول أنه فضلٌ من ربك .

الثاني أنه ذكر رسول ا يوماً أربعة من بني إسرائيل فقال عبدوا ا ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا وحزقيل ابن العجوز ويوشع ابن نون فعجب أصحاب النبي من ذلك فأتاه جبريل فقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا ا طرفة عين فقد أنزل ا عليك خيراً من ذلك ثم قرأ (! !) هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك منه قال فسُرّـَ بذلك رسول ا .

الثالث قال مالك في الموطأ من رواية ابن القاسم وغيره عنه سمعت من أثق به يقول إن رسول ا أري أعمار الأمم قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته ألاّ يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه ا ليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر .

قال القاضي والصحيح هو الأول أنّـَ ذلك فضلٌ من ا ولقد أعطيت أمةُ محمد من الفضل ما لم تعطه أمةٌ في طول عمرها فأولها أن كتب لها خمسون صلاة بخمس صلوات وكتب لها صوم سنة بشهر رمضان بل صوم سنة بثلاثين سنة في رواية عبد ا بن عمر وحسبما بيناه في الصحيح وطُهّـر مالها بربع العشر وأعطيت خواتيم سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه يعني عن قيام الليل وكتب لها ان من صلى الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة ومن صلّـَى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة فهذه ليلة ونصف في كل ليلة إلى غير ذلك مما يطول تعداده .

ومن أفضل ما أعطوا ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وهذا فضل لا يوازيه فضل ومنـّـَةٌ لا يقابلها شكر